



جامعة بنها
كلية الحقوق
قسم القانون التجاري والبحري

المقصود بالوساطة الإلكترونية كوسيلة لتسوية منازعات عقود التجارة الدولية

إعداد الباحث

حسام عدلي عبد الفتاح جاد زايد

بحث مقدم إلى قسم القانون التجاري والبحري، بكلية الحقوق جامعة بنها
استيفاءً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في القانون

مقدمة

نظراً للانتشار المتزايد والمطرود في حجم التجارة الإلكترونية وزيادة معدل الخلافات الناجمة عن استخدامها، فقد ظهرت الحاجة الضرورية والملحة للبحث عن وسيلة لتسوية المنازعات الإلكترونية تتسم بالمرونة والسرعة، فلم يعد القضاء هو الطريق الأمثل لتسوية المنازعات الإلكترونية، ولم تعد الوساطة القضائية طريقاً سريعاً بدرجة كافية مما استتبع ظهور الوساطة الإلكترونية.^(١)

تبدأ عملية الوساطة الإلكترونية عند فشل التفاوض عبر الشبكة المعلوماتية، وهي وسيلة من وسائل تسوية المنازعات بعيداً عن إجراءات التقاضي التقليدية، قوامها روح التعاون والتفاهم والتوافق، تهدف إلى اختصار الوقت والنفقات والجهد وخلق بيئة استثمارية تواكب تطور العلاقات التجارية، والمحافظة على العلاقات الودية بين الأطراف المتنازعة، تجرى عبر شخص ثالث محايد ومستقل يدعى الوسيط، له من المهارات الشخصية لما يتمتع به من خبرة ونزاهة وكفاءة، يتولى إدارة أعمال الوساطة بين الأطراف المتنازعة عبر مجموعة من الإجراءات السرية، يوضح لهم مراكزهم القانونية والواقعية في النزاع المطروح، يسعى نحو تسهيل التواصل بينهم، وتقريب وجهات النظر المتباينة وطرح الحلول والرؤى وإبداء الاقتراحات والخيارات الممكنة، وصولاً لتسوية منازعاتهم بصورة ودية قوامها التوافق والتراضي، ولا يتمتع بصلاحيات حسم النزاع، تتميز الوساطة الإلكترونية كوسيلة لتسوية المنازعات بطبيعتها الرضائية الإرادية، وهو ما يدفع الأطراف المتنازعة إلى اللجوء إليها لما تتمتع به من سرعة وأمان وثقة في تسوية المنازعات.^(٢)

الوساطة الإلكترونية مرحلة متقدمة من التفاوض، قوامها الحوار الهادئ والواعي، وإدراك الأطراف المتنازعة لحقوق كل منهم ومصالحهم المتبادلة، تتم عن طريق طرف ثالث يدعى الوسيط، يتولى إبداء الحلول وطرح المقترحات وتقريب وجهات النظر المتباينة، عقب إمامه

(١) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦ : ٢٠٢ - ص ١٧٩ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ٥٣٩ : ٥٨٨ - ص ٥٤١ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

بكافة وقائع النزاع المطروح عليه، وصولاً لتسوية النزاع بحل مرضي لهم، بتوصية غير ملزمة ولا تضيفي عليها القوة التنفيذية إلا عقب توثيق التسوية والتصديق والتوقيع عليها، وتعتمد على وجود اتفاق للوساطة أيًا كانت صورته بين الأطراف المتنازعة. (١)

وسوف نتولى بالبحث والدراسة المقصود بالوساطة الإلكترونية من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: مفهوم الوساطة الإلكترونية.

المطلب الثاني: أهمية الوساطة الإلكترونية.

(١) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ص ٥٣٩: ٥٨٨ - ص ٥٤٣، ٥٤٤ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

المطلب الأول

مفهوم الوساطة الإلكترونية

تمهيد وتقسيم:

تعتبر الوساطة الإلكترونية واحدة من أهم الوسائل الإلكترونية البديلة لتسوية المنازعات، وسوف نتولى بالبحث والدراسة بيان مفهوم الوساطة الإلكترونية من خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول: تعريف الوساطة الإلكترونية.

الفرع الثانى: اختلاف الوساطة الإلكترونية عن الوسائل الإلكترونية لتسوية المنازعات.

الفرع الأول

تعريف الوساطة الإلكترونية

سنخصص هذا المطلب لتوضيح تعريف الوساطة الإلكترونية من خلال بيان المقصود بمصطلح الإلكتروني، ثم بيان تعريف الوساطة الإلكترونية ثم نستعرض التطور التاريخي للوساطة الإلكترونية.

أولاً: تعريف الإلكتروني:

مصطلح إلكتروني قد جرى تعريفه في التشريعات العربية إلى أنه تقنية استخدام وسائل كهربائية أو ضوئية أو مغناطيسية أو إلكترومغناطيسية أو أي وسائل مشابهه أخرى من شأنها تبادل وتخزين المعلومات، فهي كل ما يتصل بالتكنولوجيا الحديثة وذو قدرات كهربائية أو رقمية أو لاسلكية أو بصرية أو مغناطيسية أو كهرومغناطيسية أو ضوئية أو مؤتمة أو ما شابه ذلك، وجرى تعريفه بأنه تقنية استعمال وسائل كهربائية أو بصرية أو كهرومغناطيسية أو أي شكل آخر من وسائل التقنية الحديثة المشابهة. (١)

ثانياً: تعريف الوساطة الإلكترونية:

الوساطة الإلكترونية عبارة عن نظام لتسوية المنازعات لا يختلف عن الوساطة التقليدية سوى في الوسيلة التي تتم بها الإجراءات في العالم الافتراضي عن طريق استخدام الوسائل الإلكترونية على شبكة الإنترنت الدولية (World Wide Web)، فلا يتطلب انتقال الأطراف إلى مكان معين لعقد الجلسات فلا يستلزم الحضور المادي للأطراف المتنازعة ويوفر إمكانية تبادل المستندات والمذكرات والوثائق إلكترونياً.

وتكون الوساطة الإلكترونية عن طريق استخدام وسائل الاتصال الحديثة بواسطة الحاسب الآلي، من خلال الشبكة المعلوماتية العنكبوتية الإنترنت، بما يسهل للأطراف المتنازعة تبادل وجهات النظر والحلول المقترحة، بالاستعانة بالأقمار الصناعية والألياف البصرية، وذلك بتحميل أو تنزيل (Download) برامج أو تطبيقات (Applications) ومنها؛ أولها البريد الإلكتروني (-E-Mail) من خلال تبادل الوثائق والصور والرسومات والتصاميم والتخطيطات وكل الملفات

(١) التعويض عن إساءة استعمال التوقيع الإلكتروني - الدكتور / باسم محمد فاضل - دار الجامعة الجديدة - الإسكندرية - رقم الإيداع ٢٥٧٨٩/٢٠١٧ - طبعة ٢٠١٨ - ص ٢٢.

المتبادلة، وثانيها مؤتمرات الفيديو أو المحادثات المرئية (Video Conference) فقد أضحت الشركات الكبرى تهتم بتجهيز قاعة للمؤتمرات مجهزة بشاشات تلفزيونية وكاميرات تصوير وأجهزة صوت ليكون التواصل فيها بالصوت والصورة، وثالثها التفاوض عبر غرفة المحادثة (Chatting Room) وهو ما يتم من خلاله نقل الصور والكتابة في نفس الوقت عبر الاتصالات المباشرة.

وتعرف الوساطة الإلكترونية بأنها عملية تهدف إلى تسهيل التفاوض والتعاون بين الأطراف المتنازعة، بغية الوصول إلى حل مرضي مقبول لديهم لتسوية النزاع المثار عن طريق التراضي والتوفيق بينهم، تتم وتسير بشكل فوري ومباشر بإجراءات إلكترونية أكثر مرونة عبر شبكة الإنترنت. (١)

فالوساطة الإلكترونية هي وسيلة تسوية المنازعات تتم عن طريق تدخل شخص أجنبي من الأعيان، يتوافر فيه الحيطة والاستقلال، يستخدم وسائل الاتصال الحديثة في مباشرة أعمال الوساطة، يسعى إلى تقريب بين وجهات النظر المتباينة بين الأطراف المتنازعة، ويترح المقترحات والحلول بغية التوصل إلى تسوية ودية ترضي جميع الأطراف المتنازعة. (٢)

والوساطة عن بعد هي عملية تتم بصورة فورية ومباشرة عبر شبكة الإنترنت الدولية، تهدف إلى تسهيل التعاون والتفاوض بين الأطراف المتنازعة وصولاً لحل عادل مرضي مقبول. (٣)

وتتم الوساطة الإلكترونية عن طريق توسط شخص ثالث محايد، يتم تعيينه بشكل قانوني وصحيح عبر الشبكة المعلوماتية، يتولى مساعدة الأطراف المتنازعة نحو التوصل إلى اتفاق مرضي، يتولى تقريب وجهات النظر المتباينة، دون أن يكون له صلاحية حسم النزاع، يلتزم فيها

(١) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ١٣، ١٤، ٣٥ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٥٠.

(٣) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعيدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦ : ٢٠٢ - ص ١٨١، ١٨٢ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

الوسيط بضمان حسن النية والسرية والثقة طوال مدة سريان آلية الوساطة الإلكترونية، يتوقف انطلاقها على موافقة الطرف الآخر على المشاركة فيها. (١)

ويقصد بالوساطة الإلكترونية أنها الوسيلة الودية لتسوية وفض المنازعات يتولى الأطراف المتنازعة العمل مع شخص ثالث يسمى الوسيط يتولى إبداء النصح والإرشاد مع طرح الاحتمالات والاقتراحات والحلول التي قد يترأى لهم قبولها دون أي ضغط أو إكراه منه لتسوية النزاع المثار بينهم، وهي آلية يتدخل بموجبها طرف ثالث يسمى الوسيط بين الأطراف المتنازعة يسعى بطريقة محايدة ونزيهة نحو تقريب وجهات النظر المتباينة، وصولاً لتسوية النزاع بصورة مرضية وودية بإجراءات إلكترونية، وهي تعرف بأنها أداة تم وضعها بتصريف صادر من أطراف متعددة لديهم علاقات ذات طبيعة نزاعية، تتيح لهم بمساعدة طرف ثالث إعادة صياغة شاملة لتعاملهم، فهي عبارة عن عملية تطوعية يتوافق فيها الأطراف المتنازعة بموجبها على شخص محايد لتسوية النزاع المثار بينهم، وفيها يتم منح السلطة الكاملة للأطراف المتنازعة في قبول الوساطة من عدمه، ويرتكز صميم عمل الوسيط على بذل الجهود نحو مناط الخلاف بينم ما اقتراحه سبل الحل، وهي مرحلة من المراحل المتقدمة في التفاوض تتم بمشاركة طرف ثالث يسمى الوسيط، يعمل نحو تسهيل الحوار والتواصل بين الأطراف المتنازعة وتقديم المساعدة والعون لهم نحو تسوية النزاع ودياً. (٢)

والوساطة الإلكترونية هي عملية يتم من خلالها فض النزاع ودياً، سواء بالوساطة أو التوفيق، مع محاولة الوسيط الوصول لحل ودي للنزاع سواء كان عقدياً أو قانونياً، دون أن يكون للوسيط سلطة إجبار الأطراف المتنازعة على قبول ما يطرحه من حلول. (٣)

(١) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ص ٥٣٩ : ٥٨٨ - ص ٥٤٠ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ص ٥٣٩ : ٥٨٨ - ص ٥٤٥ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٣) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ص ٥٣٩ : ٥٨٨ - ص ٥٤٦ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

ويمكننا تعريف الوساطة الإلكترونية بأنها وسيلة اختيارية لتسوية المنازعات عن طريق تدخل طرف ثالث، يعمل على مساعدة الأطراف المتنازعة في حل النزاع المثار عبر إجراءات إلكترونية، والوساطة الإلكترونية هي نظام قانوني يختار فيه الأطراف المتنازعة شخصاً من الغير، بموجب اتفاق مبرم بينهم سواء كان قبل نشوب النزاع أو بعده، في المسائل التي تجوز فيها الوساطة، لمساعدتهم في الوصول إلى التسوية الرضائية للنزاع المثار، عن طريق ما يبيده من مقترحاته وما يطرحه من حلول وتوصيات تحقق مصالح الأطراف المتنازعة.

ثالثاً: النشأة والتطور التاريخي للوساطة الإلكترونية:

نظراً لتطور صور التجارة كأثر للتطور التكنولوجي في عالم الاتصالات وتقنية المعلومات، وظهور شكل جديد للتجارة الدولية هو التجارة الإلكترونية التي تستخدم فيه وسائل تقنية لتبادل السلع والخدمات دون الحاجة لانتقال المتعاقدين وما صاحبه من تنظيم الاتصالات والتوقيع والكتابة الإلكترونية على المستوى الدولي، مما أدى إلى ظهور وسائل تسوية المنازعات باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة (ODR) (Online Dispute Resolution)، وتعد الوساطة الإلكترونية أحد أهم هذه الوسائل.

ويعتبر مركز (Square Trade) أحد أهم المراكز المخصصة في تسوية المنازعات بالوسائل الإلكترونية مثل الوساطة الإلكترونية والتحكيم الإلكتروني، والذي يتيح للمتعاملين في مجال التجارة الدولية خدمة المفاوضات المباشرة إلى جانب خدمات الوساطة الإلكترونية.^(١)

ويعد مركز (Square Trade) من أشهر المراكز المتخصصة في مجال حل المنازعات عن طريق الوساطة الإلكترونية مع وجود نظام حل المنازعات الذي تأسس عام ١٩٩٦ والمعروف (Online Ombuds Office OOO) الذي يقوم الأطراف المتنازعة الراغبين في إخضاع منازعاتهم له بملء استمارة إلكترونية يحدد فيها طبيعة النزاع والحل المقترح، كما ظهرت المحاكم الفضائية (Cyber Tribunal) والذي أنشأ نظام (Cyber Spare) في عام ١٩٩٧ ومن بين خدماته الوساطة الإلكترونية، وما يقدمه مركز الوساطة والتحكيم التابع للمنظمة العالمية للملكية

(١) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعيدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦: ٢٠٢ - ص ١٧٩، ١٨٢ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

الفكرية (WIPO) من خدمات تسوية المنازعات عبر شبكة الإنترنت اعتباراً من ديسمبر ١٩٩٩. (١)

وقد ظهرت فكرة تسوية المنازعات إلكترونياً منذ بداية التسعينات مع ظهور فكرة الوساطة عن طريق الهاتف، فقد نادى الأستاذ / هنري بيرت عام ١٩٩٢ لأول مرة بفكرة تسوية المنازعات بطريقة إلكترونية، وبدأ برضع الفكرة موضع التنفيذ عام ١٩٩٣، ثم بدأ الأستاذ / دافيد جونسون في دراسة كافة التصورات والاحتمالات التي تتفق مع طبيعة وخصائص الشبكة المعلوماتية العنكبوتية لإمكانية حل النزاعات الناشئة عن المعاملات التجارية - وتحديداً التجارة الإلكترونية - بوسيلة إلكترونية.

مع ظهور فكرة العقود الإلكترونية وتطور إبرامها بالوسائل الإلكترونية وتحديداً في مجال عقود التجارة الدولية، كان يتعين البحث عن وسائل لتسوية النزاعات الناشئة عنها تتناسب مع هذه الطريقة الإلكترونية، من خلال تبني قواعد قانونية جديدة تتلاءم مع طبيعة هذه المعاملات التجارية، فقد تطورت الوساطة وظهرت الوساطة الإلكترونية باعتبارها وسيلة بديلة لتسوية منازعات عقود التجارة الدولية، وقد قدرت القضايا التي تم حلها بفضل الوساطة بنسبة ٨ بالمائة، وقد ارتفعت في بلدان الشرق الأقصى لتصل لنسبة ٣٧ بالمائة، ولا تزال الدول الأوروبية أكثر تحفظاً على الوساطة مقارنة بالتحكيم الذي تعتبره الوسيلة الأهم في تسوية المنازعات.

وقد صاحبت ظهور التجارة الإلكترونية ضرورة ملحة للبحث عن وسائل لتسوية المنازعات الناشئة عن التصرفات القانونية التجارية، بحيث تتناسب والوسيلة الإلكترونية التي أبرمت بها، فتضافرت الجهود على المستوى الوطني والدولي وخرجت قواعد قانونية تتلاءم مع النوع الحديث من التجارة ومن بينها الوساطة الإلكترونية، ولا تختلف صورة الوساطة الإلكترونية عن صورتها التقليدية إلا في الوسيلة التي تجرى من خلالها في العالم الافتراضي والغاية منها والتي تميزه عن الوساطة التقليدية. (٢)

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٤٩، ٥٠.

(٢) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة ألكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ٧، ٢٨، ٣٠، ٤٨ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

بعد ظهور الوساطة عن طريق الهاتف في نهاية الثمانينات، فقد ظهرت فكرة حل المنازعات بصورة إلكترونية في بداية التسعينات، حيث نادى الأستاذ (هنري بيرت) عام ١٩٩٢ لأول مرة بفكرة تسوية المنازعات عبر الوسائل الإلكترونية، ثم بدأ الأستاذ (ديفيد جونسون) بعد قرابة العام في دراسة خصائص الشبكة العنكبوتية وكافة الاحتمالات والتصورات لبحث إمكانية استخدام ذات الوسائل الإلكترونية المستخدمة في إبرام عقود ومعاملات التجارة الإلكترونية في تسوية المنازعات الناشئة عنها.

الفرع الثاني

اختلاف الوساطة الإلكترونية عن الوسائل الإلكترونية لتسوية المنازعات

تتعدد الوسائل الإلكترونية لتسوية المنازعات (Online Dispute Resolution. ODR) ونظراً لوجود سمات مشتركة بين هذه الوسائل قد تؤدي إلى الخلط فيما بينها، إلا أن كل وسيلة تتفرد ببعض الفوارق التي تبرز ذاتيتها وتميزها عن غيرها من الوسائل الأخرى وهو ما سنتناوله على النحو التالي:

أولاً: التمييز بين الوساطة الإلكترونية والمفاوضات الإلكترونية:

تعتبر المفاوضات المباشرة الإلكترونية (E-Negotiations) وسيلة هامة وسريعة من وسائل تسوية منازعات عقود التجارة الدولية، وتكمن أهميتها لما توفره من سهولة للأطراف المتخاصمة في التحكم الجيد في كافة إجراءاتها، والمرونة من خلال ترك الحرية للأطراف في اختيار الإجراءات التي يرونها مناسبة لإيجاد حل ملائم لنزاعهم، وهذا ما يحقق السرعة والثقة التي تنسم بها المعاملات التجارية الدولية، وهي تعتبر مرحلة أولية يلجأ إليها الأطراف المتنازعة ابتداءً سعياً لإيجاد حل ما يثار بينهم من نزاعات دون تدخل طرف ثالث من الغير، فإذا ما تعذر تسوية النزاع بموجبها، يلجأ الأطراف لأحد الوسائل الأخرى لتسوية النزاع أو طرح النزاع على ساحات القضاء، وغالباً ما يتم اللجوء إلى التفاوض بين الأطراف المتنازعة قبل اللجوء إلى الوساطة الإلكترونية.

ومن الممكن تعريف التفاوض الإلكتروني بأنه تبادل للاقتراحات والنقاشات والمساومات والمكاتبات والتقارير والدراسات الفنية والاستشارات القانونية بدون حضور مادي متعاصر لأطراف التفاوض، يتم عن طريق الاتصال عن بعد باستخدام وسيلة سمعية بصرية، ليكون كل منهما على بيينة نحو أفضل ما يحقق مصلحته، وصولاً للتعرف على ما يسفر عليه الاتفاق من حقوق والتزامات.

يعتبر التفاوض الإلكتروني وسيلة لتقريب وجهات النظر بين الأطراف، وتحقق التفاهم بينهم، كما أنه يوفر الفضاء الواسع حتى يلتقي فيه الأطراف للوصول إلى حل لفض النزاع، والتفاوض في مجال التجارة الحديثة أضحى يتم بطريقة إلكترونية، من خلال تبادل رسائل البريد الإلكتروني أو عبر شبكة الأنترنت أو عن طريق أحد المراكز المتخصصة في تسهيل التفاوض، وذلك بأن

يزود المركز كل من المتفاوضين باسم مستخدم وكلمة مرور تتيح لهما من خلاله بالدخول لصفحة النزاع والتفاوض بشأن موضوع النزاع سعياً لإيجاد حل للنزاع المثار بينهما، دون أن يتدخل المركز، ويتقيد طرفي النزاع بمدة زمنية معينة يحددها المركز بعشرة أيام أو ثلاثين يوماً قابلة للتמיד مرة واحدة متى كان له مبرر، يتعين عليهما إنهاء مفاوضاتهما سواء توصلا لحل النزاع أو فشلا في ذلك، فإذا انقضت المدة دون تسوية، يلتزم الطرفين بإحالة النزاع إلى المركز وطلب وسيط أو أكثر لحل النزاع.

تعتبر المفاوضات الإلكترونية وسيلة إلكترونية غير قضائية تتم بواسطة وسيلة افتراضية غير ملموسة، بحيث يتبادل الأطراف المتنازعة أفكارهم وحلولهم واقتراحاتهم التي توصلوا إليها من خلال رسائل البيانات التي يتم تبادلها عبر شبكة الإنترنت أياً كانت الوسيلة المستخدمة فيها، سواء عن طريق البريد الإلكتروني (E-Mail)، أو عن طريق الدخول إلى الموقع الإلكتروني (Website)، أو عن طريق المحادثة المرئية (Video Conference)، أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة مثل الفيس بوك (Facebook)، أو برامج المحادثات (Chatting)، واستخدام إحدى هذه الوسائل يضيفي الصفة الإلكترونية لعملية التفاوض.

وتختلف المفاوضات الإلكترونية عن الوساطة الإلكترونية في عدة أمور؛

فالمفاوضات الإلكترونية ثنائية قاصرة على الأطراف المتنازعة فقط دون غيرهم وتوجه وتحرك إجراءاتها من قبل أطراف التفاوض دون تدخل أطراف محايدة خارجة عن النزاع، بينما في الوساطة الإلكترونية يتولى طرف ثالث محايد هو الوسيط توجيه الأطراف المتنازعة من خلال تحريك عملية الوساطة وتناول النقاط التي يراها مناسبة لحل النزاع من خلال وسيلة إلكترونية مثل الهاتف أو من خلال صفحة تابعة لموقع فض المنازعات الإلكترونية عبر الإنترنت.

كما أن الأطراف المتنازعة لا تخضع لأية رقابة في عملية التفاوض الإلكتروني، حيث يتبادل كل منهما الوثائق والمستندات دون تدخل أي طرف ثالث، سواء كان هذا الطرف المركز الذي ينظم عملية التفاوض، بخلاف الأمر في عملية الوساطة الإلكترونية.

فضلاً عن كون المفاوضات الإلكترونية تتيح فيها المراكز المتخصصة تقديم خدمة الاتصال مجاناً من خلال مواقعها، بينما تستوفي المراكز التي تقدم خدمات الوساطة الإلكترونية رسوماً عند تسجيل الطلب بالإضافة للنفقات الأخرى.

في المفاوضات الإلكترونية لا يملك الأطراف المتنازعة الحق في طلب إجراء الخبرة الفنية أو سماع الشهود، بينما في الوساطة الإلكترونية يمكن للخصوم طلب إجراء الخبرة الفنية أو شهادة الشهود. (١)

ثانياً: التمييز بين الوساطة الإلكترونية والتوفيق الإلكتروني:

نظراً للزيادة المتزايدة في ضرورة إيجاد نظام فعال لتسوية منازعات التجارة الدولية ليكون بديلاً عن القضاء، فقد تم استعمال التوفيق كوسيلة لتسوية النزاعات على المستوى الدولي، وقد صاغ قانون الأونسيترال النموذجي للتوفيق التجاري الدولي قواعد وضوابط التوفيق لمساعدة الدول في صياغة إجراءات تستهدف تقليل تكاليف تسوية المنازعات بما يضمن استمرار روح التعاون بين أطراف المعاملات التجارية.

ويعتبر التوفيق الإلكتروني (E-Conciliation) وسيلة غير قضائية لتسوية منازعات عقود التجارة الدولية، يتولى فيها الموفق الإلكتروني وضع اقتراحات لفض النزاع بين الأطراف المتنازعة، ويبقى أمرها متوقفاً على قبولهم لها، باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة دون الحاجة لتجمع الأطراف المتنازعة والموفق الإلكتروني أو حضورهم في مجلس واحد.

فالتوفيق الإلكتروني عبارة عن تدخل لجنة مكونة من أشخاص يحظون بثقة الأطراف المتنازعة، يهدف تقريبيهم وجعلهم متفقين من خلال إجراءات تتم باستخدام وسيلة إلكترونية، لا تتطلب حضورهم أو انتقالهم لمكان معين، ويعتبر التوفيق الإلكتروني مرحلة أولية تسبق الوساطة والتحكيم الإلكترونيين، حيث تتولى معظم مراكز الوساطة والتحكيم على حد الأطراف المتنازعة على اللجوء للتوفيق الإلكتروني قبل طرح نزاعهم على الوساطة الإلكترونية سعياً لتقريب وجهات النظر المتباينة بينهم. (٢)

(١) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ٨: ١٢ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ١٦، ١٩ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

ثالثاً: التمييز بين الوساطة الإلكترونية والتحكيم الإلكتروني:

والمقصود بالتحكيم الإلكتروني أنه الوسيلة البديلة لتسوية المنازعات الناشئة عن علاقات تعاقدية محلية أو دولية، تسري إجراءاته وتنفذ أحكامه بالطريقة التقليدية المتبعة أمام القضاء الوطني، بموجب اتفاق الأطراف المتنازعة على إخضاع منازعاتهم الناشئة أو المتوقع نشوبها عن العقود المبرمة بينهم، إلى شخص محايد من الغير، يفصل فيها بموجب سلطة مستندة ومستمدة من الاتفاق باستخدام وسائل إلكترونية حديثة في العالم الافتراضي. (١)

(١) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ٤٨ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

المطلب الثاني

أهمية الوساطة الإلكترونية

تمهيد وتقسيم:

لا تختلف الوساطة الإلكترونية عن الوساطة التقليدية من حيث ثقة الأطراف فيها، لكون اجتماعات الأطراف المتنازعة والوسيط تتم عبر شاشات الحاسب الآلي بالوسائل الإلكترونية مما يؤدي إلى تعزيز الطمأنينة وبتث الثقة بينهم، ابتداءً من اتفاق الوساطة من خلال نموذج مع تبادل المستندات من خلال البريد الإلكتروني (E-Mail) مع سماع أقوال الأطراف المتنازعة وشهودهم من خلال المحادثات المرئية (Video Conference) حتى انتهاء عملية الوساطة بصدور قرار تسوية النزاع أو دون التوصل إلى اتفاق.

للساطة الإلكترونية أهمية خاصة على المستويين الوطني والدولي من أنها تخدم المصلحة العامة وتعمل على منع تكديس القضايا أمام ساحات المحاكم وتشجيع المعاملات التجارية، فهي تهدف إلى تحقيق عدالة ناجزة وسرعة اقتضاء الحقوق وهو ما يميزها عن عمل السلطة القضائية أو التحكيم نظراً لتشابك معاملات التجارة الدولية وما تحتاجه من أساليب غير تقليدية في تسوية المنازعات الناتجة عنها، إلا أنه لا يغني عن قضاء الدولة الذي يظل دائماً وأبداً هو الوسيلة الرئيسية والأساسية للفصل في المنازعات. (١)

فالوساطة الإلكترونية تهدف إلى تقريب العدالة بين المتقاضين من خلال المكان والزمان والنفقات والإجراءات والوسائل، فهي وسيلة علاجية تهدف إلى تفادي المنازعة قبل حدوثها، فالوساطة الإلكترونية تساعد على زيادة الترابط الدولي وازدهار التجارة الدولية من خلال طرح الحلول غير التقليدية خاصة في حال التجارة التي تكون بين الدول المختلفة أو بين الأفراد من دول مختلفة بما يشجع على هذا النوع من التجارة في ظل عدم وجود قاعدة قانونية موحدة أو جهة قضائية موحدة.

كما أن الوساطة الإلكترونية تجنب مشاكل التنازع الدولي للقوانين وقصور وعدم كفاية القوانين الإجرائية والموضوعية، فالوساطة الإلكترونية تعمل على تحقيق التوازن بين المصالح المتضاربة

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٥٣.

بطريقة فعالة منظمة فهي تعتمد على أسلوب عمل الوسيط الذي يبذل الجهود في محاولة التقريب بين وجهات النظر المتباينة للأطراف المتنازعة وصولاً لطرح حلول ومقترحات مرضية وتسوية النزاع ودياً بينهم، فالوساطة الإلكترونية تهدف إلى إيجاد حل وقائي لنفاذ وقوع نزاع أعظم من فض النزاع بعد نشوبه وتهيئة المناخ المناسب لتسوية النزاع دون طرحه على القضاء أو التحكيم.

والوساطة في إطارها العام تفيد تقريب وجهات النظر المتباينة وصولاً إلى حل مرضي للأطراف المتنازعة بعيداً عن ساحات القضاء، فالهدف الأساسي لها هو إتاحة الفرصة للأطراف المتنازعة من أجل تعزيز ثقافة الحوار وخلق نوع من التفاهم، من خلال دفع الأطراف نحو ابتكار حلول توافقية بتقريب وجهات النظر المتباينة، وصولاً لحل مقبول للنزاع المثار بينهم، يتولى فيها وسيط حيادي نزيه مهمة حسم النزاع بتقديم المساعدة للأطراف المتنازعة دون امتلاكهم سلطة الإجبار على قبول الوساطة أو الاستمرار فيها. (١)

فالوساطة الإلكترونية تخدم المصلحة العامة والخاصة؛ فالمصلحة العامة تعمل تخفيف العبء عن كاهل القضاء من خلال إنهاء الكثير من المنازعات قبل عرضها على القضاء مما يؤدي إلى تقليل عدد الدعاوى المعروضة على المحاكم في ظل التزايد المطرد في المنازعات المطروحة على القضاء، أما المصلحة الخاصة فتتمثل في أن الوساطة الإلكترونية تخدم مصلحة الأفراد الخاصة على نحو آمن وسريع بطريق يسير بدلاً من اللجوء للقضاء الذي يعتريه الإجراءات المعقدة وبطء إجراءات التقاضي لما يوفره من عدم إرهاق المتقاضين، كما أن الوساطة الإلكترونية حال عدم توصلها إلى تسوية النزاع لا تؤثر على حقوق الأطراف المتنازعة في اللجوء للقضاء أو التحكيم وإبداء أوجه دفاعهم ودفعهم مع التمسك بما سبق إبداءه من مستندات أو حُجج أثناء عملية الوساطة الإلكترونية. (٢)

(١) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦ : ٢٠٢ - ص ١٨٢ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٥٤ ، ٥٥.

ودور الوساطة الإلكترونية ليس قاصراً على المنازعات المدنية والتجارية فحسب، بل يمتد ليشمل مختلف أنواع المنازعات الدولية والمحلية، في شتى المجالات الجنائية والإدارية والأسرية والعمالية، وقد عرفت اهتماماً متزايداً في مختلف الأنظمة القانونية والقضائية، بما توفره من مرونة وسرعة وسرية ومشاركة جادة من الأطراف المتنازعة وصولاً للحلول المناسبة لمنازعاتهم. (١)

ترتكز الوساطة الإلكترونية على أمرين؛ الأول هو عدم إمكانية إجراء الوساطة سوى بتدخل شخص ثالث من الغير يدعى الوسيط، لما له من دور رئيسي في حسم النزاع المثار بين الأطراف المتنازعة، أما الثاني فهو أن الوساطة وسيلة من الوسائل البديلة لتسوية المنازعات التي تعتمد على التراضي لا الإلزام والإجبار. (٢)

وتتمتع الوساطة الإلكترونية بعدة خصائص تميزها عن غيرها من وسائل تسوية المنازعات الأخرى وتبرز ذاتيتها وهو ما سنتعرض له في الفرع الأول، ورغم ما تتمتع به الوساطة الإلكترونية من مميزات عديدة إلا أنها لم تخلو من بعض السلبيات والعيوب والمثالب وهو ما سنتعرض له في الفرع الثاني.

الفرع الأول: خصائص الوساطة الإلكترونية.

الفرع الثاني: مزايا وعيوب الوساطة الإلكترونية.

(١) النظام القانوني للوساطة - الدكتور / شروق عباس فاضل - مجلة جامعة تكريت للحقوق - العراق - ٢٠١٦ - ص ص ٨٩ : ١٣٦ - ص ٩١ - <https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=140934> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ص ٥٣٩ : ٥٨٨ - ص ٥٤٦ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

الفرع الأول

خصائص الوساطة الإلكترونية

تتسم عملية الوساطة الإلكترونية بعدة خصائص تميزها وتبرز ذاتيتها، فيمكن التعرف عليها من خلال ما تتمتع به من هذه الخصائص، نظراً لما حققته الوساطة الإلكترونية كوسيلة لتسوية المنازعات عن بعد من نجاح واسع وإقبال هائل من قبل الأطراف المتنازعة عليها في مجال التجارة الدولية، فقد دأبت المراكز والهيئات والمؤسسات التي تقدم خدمات الوساطة الإلكترونية على العمل نحو توفير كافة سبل الثقة والأمان والسرعة، تتميز عملية الوساطة الإلكترونية بعدة عناصر وخصائص من خلال توافرها يمكن الاستدلال عليها تبرزها وهي كالاتي:

أولاً: حتمية نشوب نزاع قائم أو محتمل بين طرفين أو عدة أطراف:

تعتبر هذه الخاصية عنصراً مفترضاً، فلا يتصور أبداً اللجوء إلى الوساطة الإلكترونية أو أي وسيلة من وسائل تسوية المنازعات في حال عدم نشوب نزاع قائم أو محتمل، فالوساطة الإلكترونية تدور وجوداً وعدمياً مع النزاع.

فقد يكون النزاع قائماً بالفعل في حال ادعاء أحد الأطراف المتنازعة لمركز أو حق قانوني مع إنكار الطرف الآخر لهذا الادعاء، أو في حال اختلاف أو تباين وجهات النظر بينهم، سواء كان النزاع مطروحاً أمام القضاء الوطني أو هيئة التحكيم، سواء كان قد صدر حكم نهائي بات من عدمه، في حال اللجوء إلى الوساطة الإلكترونية لتنفيذ الحكم الصادر دون اللجوء إلى إجراءات التنفيذ الجبري.

وقد يكون النزاع محتملاً في حال اللجوء إلى الوساطة الإلكترونية لتوقي النزاع وإزالة أسبابه، ويتعين اتجاه إرادة أطراف النزاع لدى لجوئهم إلى الوساطة الإلكترونية هو حسم النزاع بإنهائه لو كان قائماً بالفعل ويتوقى وقوعه إن كان محتملاً.

وقد يكون اللجوء للوساطة الإلكترونية دون حدوث أي نزاع سواء كان قائماً بالفعل أو محتملاً في حال الرغبة في إعادة التفاوض على بنود العقد في ضوء المتغيرات الاقتصادية، أو حتى اللجوء إليها في مرحلة إبرام العقد عند التفاوض على أحد بنوده إذا ما وصلت إلى طريق مسدود. (١)

ثانياً: قوام الوساطة الإلكترونية تدخل شخص أجنبي من غير الأطراف المتنازعة:

يعد تدخل أحد الأعيان العنصر الرئيسي الذي تقوم عليه الوساطة الإلكترونية والذي يقوم دوره على تقريب وجهات النظر المتباينة عرض المساعدة وتبادل الوثائق والمعلومات وفحص طلبات الأطراف المتنازعة وسماع ادعاءاتهم وعقد الاجتماعات بينهم واقتراح الحلول عليهم وإقناعهم بجدواها محاولاً الوصول بهم إلى نقطة التقاء واتفاق دون امتداد دوره إلى إصدار حكم أو قرار ملزم، ولا يكون لها سوى مردود أدبي وأخلاقي لما يتمتع به من خبرة وثقة لدى أطراف النزاع بما يكون له من إشارة إلى أن موقف أحد الطرفين ضعيف إذا ما تم عرض النزاع على القضاء أو تم اللجوء إلى التحكيم. (٢)

ثالثاً: الوساطة الإلكترونية وسيلة اختيارية قوامها إرادة الطرف المتنازعة:

لا يجبر الأطراف المتنازعة على اللجوء إلى الوساطة الإلكترونية لكونها وسيلة اختيارية تقوم على إرادتهم ورضاهم المتمثل في قبول اللجوء إليها أو المشاركة الجادة منهم في أعمالها أو بتقديم بعض التنازلات وصولاً إلى حل يرضي الأطراف المتنازعة، لكون مبدأ سلطان الإرادة هو أساس عملية الوساطة الإلكترونية منذ الاتفاق على اللجوء إليها، مروراً بسير إجراءاتها من اختيار الوسيط وتحديد سلطاته وإجراءات الوساطة الإلكترونية، وحتى قبول الحلول والمقترحات المتفق عليها في قرار التسوية وتنفيذها، وحق الأطراف المتنازعة في عدم الاستمرار في عملية الوساطة الإلكترونية، فإذا اتجهت إرادة الأطراف المتنازعة في اتفاق الوساطة الإلكترونية إلى اللجوء إليها يلبسها طابع الإلزام فلا يحق لأحد الأطراف المتنازعة العدول عن هذا السبيل ولا

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٢٩، ٣٠.

(٢) الوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات المدنية والتجارية - الدكتور / خيرى عبد الفتاح السيد البتانوني - دار النهضة العربية للنشر والتوزيع - القاهرة - طبعة ٢٠١٢ - ٢٠١٢/٩٧٧٠٤٧٠٤٥٩ - ص ١٨.

يؤثر هذا على الطبيعية الاختيارية للوساطة الإلكترونية لوجود فارق بين إلزامية الاتفاق وعدم إلزامية قرار التسوية الصادر عنها. (١)

تتميز الوساطة الإلكترونية بأنها قائمة على أساس الإرادة الحرة للأطراف المتنازعة، فلا يملك أحد إجبار أي طرف على اللجوء إليها في تسوية ما يثار بينهم من منازعات، وغالباً ما يتم إبرام اتفاق الوساطة فيها إلكترونياً، فلا تخرج عن كونها عقداً إلكترونياً، مع الحرية الكاملة للأطراف المتنازعة في الانسحاب من عملية الوساطة الإلكترونية في أي مرحلة واللجوء للقضاء مع التمسك بكل الحقوق والدفع القانونية أمامه، فلا يكون للوسائل البديلة عموماً ومن بينها الوساطة الإلكترونية أي تأثير على إجراءات التقاضي. (٢)

الوساطة الإلكترونية تعتبر وسيلة رضائية في فض النزاعات، باعتبارها نظام إرادي قوامه اتفاق الأطراف المتنازعة، وذلك عبر ما يعرف باتفاق الوساطة، يتم بموجبه إجراء الوساطة واختيار الوسيط الذي يباشر مهمة الوساطة بينهم، وعليه فهو طريقة تعاقدية لحسم النزاع تستهدف التنفيذ التلقائي للمخالصة النهائية، فما يصدر عن الوسيط من توصيات أو قرارات غير ملزمة، ويكون للأطراف المتنازعة صلاحية رفضها أو وضعها موضع التنفيذ وفقاً لإرادتهم الحرة. (٣)

رابعاً: حرية الأطراف المتنازعة في اختيار الوسيط:

يتمتع الأطراف المتنازعة بمطلق الحرية في اختيار الوسيط من بين قائمة تضم أسماء الوسطاء وما تلقاه كل واحد منهم من دورات تدريبية وما يملكه من مؤهلات وخبرات قانونية وعلمية تؤهله

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٣٠، ٣١.

(٢) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعيدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦: ٢٠٢ - ص ١٨٣، ١٨٤ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٣) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ٥٣٩: ٥٨٨ - ص ٥٤٧ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

لنظر النزاع، تطرحها أغلب المراكز المتخصصة في الوساطة الإلكترونية - مثل مركز (Square Trade) - على الموقع الإلكتروني الخاص بها على شبكة الإنترنت الدولية.^(١)

خامساً: استخدام الوسائل الإلكترونية في عملها:

وتعتبر من أهم الخصائص التي تتميز بها الوساطة الإلكترونية هي استخدامها للوسائل الإلكترونية في أعمالها، فيكون للأطراف المتنازعة فيها والوسيط النظر في الاتفاق على بعض التفاصيل العملية مثل شكل تقديم المعلومات والوثائق، وذلك بتقديمها في شكل إلكتروني أو من خلال منصة إلكترونية مشتركة، وفي إطار إلكتروني معين يتضمن إمكانية البحث فيها.

إذ أن استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية إلى زيادة السرعة والكفاءة في تسير أعمال الوساطة الإلكترونية، إلا أنه يتعين على الأطراف المتنازعة التحقق من توافر الإمكانيات والدراسة الكاملة لديهم لاستخدام هذه الوسائل الإلكترونية الحديثة.

ويتعين على الأطراف المتنازعة والوسيط عند البت في شكل وسيلة معينة من وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة، أن ينظروا في كافة المسائل المتعلقة بتوافق النظم والتخزين وتيسير الوصول إليها ومراعاة أمن البيانات وتمتعها بالحماية الكافية من القرصنة والاختراق، ودراسة كافة التكاليف ذات الصلة.^(٢)

(١) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦ : ٢٠٢ - ص ١٨٤ ، ١٨٥ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) ملحوظات الأونسيترال بشأن الوساطة - لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي - الأمم المتحدة - فيينا - ٢٠٢١ - ص ١٧ - الفقرتين ٦٥ ، ٦٦ - البند ج - النقطة ٤ - https://uncitral.un.org/sites/uncitral.un.org/files/media-documents/uncitral/ar/21-07069_uncitral_mediation_notes_ar.pdf

الفرع الثاني

مزايا وعيوب الوساطة الإلكترونية

تتمتع الوساطة الإلكترونية بالعديد من المزايا التي تميزها عن غيرها من وسائل تسوية المنازعات، ورغم ما تتمتع به من مميزات عديدة إلا أنها لم تخلو من بعض السلبيات والعيوب والمثالب، وسوف نتناول مزايا وعيوب الوساطة الإلكترونية على النحو التالي:

أولاً: مزايا الوساطة الإلكترونية:

تتمتع الوساطة الإلكترونية بالعديد من المزايا التي أدت إلى تزايد الإقبال عليها نستعرضها على النحو التالي:

خصوصية وسرية الوساطة الإلكترونية:

تتميز الوساطة الإلكترونية بطابع السرية التي يلتزم بها الأطراف المتنازعة والوسيط، فيتم حسم النزاع في سرية تامة، وهو أهم ما يسعى إليه التجار في معاملاتهم التجارية قد تدفعهم إلى عدم اللجوء إلى القضاء الذي تكون جلساته علنية، وهو ما قد يؤثر سلباً على الأمور المالية والشخصية للتجار بطرحها على العامة، في حين تتميز الوساطة الإلكترونية بخصوصية وسرية إجراءاتها وهو ما ينعكس إيجاباً على الأطراف المتنازعة ويدعوهم إلى اللجوء للوساطة الإلكترونية بعيداً عن طرح النزاع على القضاء.

وأن سرية الوساطة الإلكترونية لا تتعارض أبداً مع مبدأ الالتزام بالإفشاء الذي يجب أن يتحلى به الأطراف المتنازعة أثناء سير عملية الوساطة؛ فيلتزم كل طرف بشرح كامل ظروف وملابسات النزاع من الناحية القانونية والواقعية، لكون الالتزام بالإفشاء ليس التزاماً مطلقاً لطبيعة منازعات التجارة الدولية وخصوصية الوساطة الإلكترونية التي تتميز بطابع السرية، ف ضمان السرية يستلزم على الطرف المفضي إليه الاحتفاظ بسرية ما يبديه الطرف المفضي من أسرار ومعلومات فنية أو مالية، فضلاً عن التزام كل طرف بالاستعلام الذي بمقتضاه يتحرى كافة الظروف والملابسات الفنية والقانونية والواقعية التي قد تضر موقفه المالي أو القانوني.^(١)

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٥٩، ٦٠.

تعتبر السرية الركيزة الأساسية للوسائل البديلة والوساطة الإلكترونية بشكل خاص، فالأطراف المتنازعة لا يرغبوا في إتاحة النزاعات أو الخلافات المثارة بينهم أو دوافعها أو أسبابها، لما في إفشائها من تأثير سلبي على مراكزهم الاجتماعية والمالية، فيحظر على الوسيط إفشاء المعلومات التي يتحصل عليها في جلسات الوساطة الإلكترونية للغير بغير إذن وموافقة الأطراف المتنازعة، وتقوم مسؤولية الوسيط حال إخلاله بهذا الالتزام الذي قد تصل إلى شطبه من سجلات الوسطاء المعتمدين.

تعتبر جميع إجراءات ومعلومات الوساطة الإلكترونية سرية، لا يجوز الاحتجاج بها بين الأطراف أو في مواجهة الغير ولا يجوز إفشاؤها، وتشمل السرية طلب اللجوء إلى الوساطة الإلكترونية والموافقة على المشاركة فيها، وكافة الاقتراحات أو العروض أو التنازلات أو المعلومات أو الوثائق؛ سواء التي يقدمها الأطراف المتنازعة، أو التي يتم إعدادها بمناسبة الوساطة. (١)

تعد الميزة أو الضمانة الأساسية للوساطة الإلكترونية هي المحافظة على خصوصية النزاع القائم بين الأطراف المتنازعة، فرغبة الأطراف في تسوية ما يثار بينهم من نزاعات بعيداً عن ساحات القضاء التي تتسم بالعلنية، لما تتماز به إجراءات الوساطة باختلاف أنواعها بالسرية والكتمان، وهو ما يمنح الأطراف المتنازعة الحرية الكاملة لإجراء الحوار والإدلاء بكل ما لديهم من معلومات دون الخشية من اطلاع الغير عليها، فضلاً عن كون ما يجري من تنازلات وآراء يقدمها الأطراف المتنازعة في مرحلة المفاوضات التي تتخلل سير عملية الوساطة الإلكترونية يتم بحرية تامة دون أن تكون لها أي حجية أمام ساحات القضاء أو أي وسيلة أخرى لتسوية المنازعات حال فشل الوساطة الإلكترونية في مساعيها. (٢)

تعتبر المحافظة على أسرار النزاع المطروح على الوساطة الإلكترونية من المسائل الجوهرية، والتي تشكل ضماناً هامة في مجال التجارة الدولية، وتساهم السرية في تشجيع الأطراف

(١) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ١٩، ٢٠، ٣٣ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) النظام القانوني للوساطة - الدكتور / شروق عباس فاضل - مجلة جامعة تكريت للحقوق - العراق - ٢٠١٦ - ص ٨٩ : ١٣٦ - ص ٩٤، ٩٥ - <https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=140934> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

المتنازعة على إجراء المفاوضات والمناقشات وتقديم التنازلات في مرحلة المفاوضات والإدلاء بما لديهم من أقوال ومستندات بحرية تامة، دون أن يكون لها أي حجية أمام القضاء. (١)

تتميز الوساطة الإلكترونية بالسرية سواء من حيث وجودها أو في سيرها أو نتائجها من خلال؛ توفير قنوات اتصال آمنة تجرى عبرها الوساطة الإلكترونية في جميع مراحلها منذ بداية الاتفاق عليها حتى تمام توقيع الاتفاق النهائي، مع حفظ كافة الوثائق والمستندات والأوراق وتخزينها مع إمكانية إلغاء ما جرى حفظه إذا ما رغب الأطراف المتنازعة في عدم الاستمرار في عملية الوساطة الإلكترونية، فضلاً عن سرية البيانات والمعلومات التي يقدمها الأطراف المتنازعة للوسيط الإلكتروني عن طريق حفظها دون تمكين الغير من الاطلاع عليها.

مرونة الوساطة الإلكترونية:

تتسم الوساطة الإلكترونية بالمرونة فهي تحقق مصالح الأطراف المتنازعة وتتناسب ظروفهم يتم اللجوء إليها برضاهم وإراداتهم الحرة تهدف إلى طرح حل وسطي يقبله الأطراف المتنازعة دون التقيد بالإجراءات القانونية الجامدة، ومن الممكن استخدامها في أي مرحلة من مراحل النزاع، سواء كان قد أُقيم بشأنه دعوى أمام القضاء أو التحكيم من عدمه، وحق الأطراف المتنازعة في عدم استكمال إجراءات الوساطة الإلكترونية في أي وقت دون ترتب مسؤولية عليهم ما لم يوجد اتفاق يقضي بغير ذلك، فلا يمنع السير في إجراءات الوساطة الإلكترونية من حق الأطراف المتنازعة في اللجوء للقضاء أو التحكيم إن شاءوا في حال عدم توصل الوساطة الإلكترونية إلى تسوية النزاع ودياً، وتشمل أيضاً الاتفاق على النتائج والتوصيات المحتملة لتسوية النزاع، فيحق للوسيط الاجتماع مع طرفي النزاع معاً أو الاجتماع مع كل طرف على حده مع حقه في إبداء رأيه في النزاع وعرض السوابق القضائية وحث الوسيط لهم على تسوية النزاع ودياً دون طرحه على ساحات القضاء. (٢)

تمتاز الوساطة الإلكترونية بالبساطة والمرونة وسرعة حسم المنازعات، وهو ما يتلاءم مع طبيعة معاملات التجارة الدولية بصفة عامة والإلكترونية منها بصفة خاصة، وهو ما يميزها عن

(١) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ص ٥٣٩ : ٥٨٨ - ص ٥٤٧ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٦٤.

التقاضي الذي تكون إجراءاته طويلة نسبياً لما فيه من إشكاليات ومواعيد قانونية يتقيد بها الخصوم، وتتبلور مرونة الوساطة الإلكترونية وما تحققه من سرعة في الحسم وتوفير في الوقت في كونها لا تشترط حضور أو انتقال الأطراف المتنازعة ومثولهم أمام الوسيط، فضلاً عن سهولة تبادل الأدلة والوثائق والمستندات الذي يتم ذلك كله عبر وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة بالبريد الإلكتروني أو غيره. (١)

لما يوجد بالإجراءات القضائية من أساليب تقليدية وشكليات معقدة لتسوية النزاع مما يعتبر قيماً على الأطراف المتنازعة، فكان اللجوء للوسائل البديلة لتسوية المنازعات وأهمها الوساطة الإلكترونية، فالوساطة تمتاز بمرونة قادرة على الوصول إلى حلول مقنعة للأطراف المتنازعة، فللوسيط حرية الاجتماع مع كل طرف على حدة ونقل موقف كل منهم للآخر، وهو ما لا يجوز للقاضي إتيانه، فضلاً عن حرية اللجوء للقضاء أو أي وسيلة أخرى لتسوية المنازعات في حال عدم توصل الوساطة الإلكترونية في تسوية النزاع ودياً. (٢)

تتسم الوساطة بطابعها المرن المتمثل في غياب الشروط الشكلية، بما يلبي متطلبات واحتياجات الأطراف المتنازعة، فهي تتلاءم مع شبكة الإنترنت الدولية، وهو ما يميزها عن الوسائل التقليدية في فض النزاعات، ويتعين أن تحافظ الوساطة على خصوصيتها بعيداً عن الإجراءات الشكلية. (٣)

تحقيق العدالة الناجزة:

تعد أهم مزايا الوساطة الإلكترونية تحقيق العدالة الناجزة لما فيها من تلبية رغبات الأطراف المتنازعة وهو ما يتحقق من خلال الوصول إلى تسوية المنازعة بأبسط الإجراءات مقارنة بجمود

(١) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦: ٢٠٢ - ص ١٨٣ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) النظام القانوني للوساطة - الدكتور / شروق عباس فاضل - مجلة جامعة تكريت للحقوق - العراق - ٢٠١٦ - ص ٨٩: ١٣٦ - ص ٩٦، ٩٧ - <https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=140934> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٣) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ٥٣٩: ٥٨٨ - ص ٥٤٧، ٥٤٨ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

الإجراءات أمام المحاكم مما يؤدي إلى اختصار الوقت نظراً لعدم استغراق عملية الوساطة الإلكترونية وقتاً طويلاً لكونها تستغرق من شهر إلى ستة أشهر وهي تعتبر مدة قصيرة مقارنة بما تستغرقها الدعاوى القضائية أمام المحاكم، وهو ما يعجل بتسوية النزاع في أقصر وقت ممكن وما لذلك من تأثير هام على التجارة الدولية التي لا تحتمل بطء وتعقيد إجراءات التقاضي.

فإن تكسب القضايا أمام المحاكم الوطنية وجمود الإجراءات وتعقدها يعيق القضاة عن سرعة الفصل في القضايا وهو ما يتعارض مع طبيعة المنازعات التجارية بما تقتضيه من سرعة وعدالة مرنة تراعي مصالح الأطراف المتنازعة لما تحظى به المعاملات التجارية الدولية من تقلبات في الأسعار ولا تحتمل أي تأخير. (١)

وتعتبر الوساطة الإلكترونية وسيلة فعالة جداً في مجال منازعات التجارة الدولية، وقد أثبتت الدراسات نجاح الوساطة في تسوية أكثر من ٨٧ في المائة من منازعات عقود التجارة الدولية. (٢)

الوساطة باعتبارها وسيلة بديلة لتسوية المنازعات، تحقق العدالة الرضائية الناجزة بتكلفة أقل وبإجراءات مبسطة، لاعتمادها على الاقتصاد في الإجراءات، لإجراء جلسات الوساطة عن بعد عبر الشبكة المعلوماتية، دون تكليف الأطراف المتنازعة عبء وعناء الانتقال إلى مكان إجراء جلسات الوساطة، فضلاً عن استخدام الوسيط لمهاراته الشخصية في إقناع الأطراف المتنازعة بتقديم تنازلات متبادلة، وتعديل مراكزهم القانونية وصولاً لفض النزاع بأسرع وقت ممكن، لما فيه من تجنب تقلبات أسعار صرف العملات والبضائع والخدمات، وهو ما تكون له أهمية خصوصاً في مجال التجارة الإلكترونية. (٣)

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٥٨.

(٢) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ٣٢، ٣٣ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٣) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ٥٣٩: ٥٨٨ - ص ٥٤٧ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

المحافظة على العلاقات الودية والمصالح المشتركة بين الخصوم أو الأطراف المتنازعة: الهدف الرئيسي للوساطة الإلكترونية هي التوصل إلى حل أو تسوية ودية بين الأطراف المتنازعة فضلاً عن المحافظة على العلاقات الودية بينهم مما ينعكس إيجاباً على استمرار العلاقة بينهم مستقبلاً لكونه يتم بعد مشاور وتراض بينهم والذي يحقق العدالة التي يترتب عنها والتي قد لا يحققها الحكم القضائي الصادر لأحد الأطراف المتنازعة لما سيسببه من ألم في نفس الطرف الآخر الخاسر لدعواه وقد يكون أحد الأطراف المتنازعة أحن بحجته من الطرف الآخر ولديه من القدرة على اللدد على الخصومة.

فالقضاء الطبيعي يسمى بقضاء العلاقات المحطمة يكون فيه الخصمان غريمان، أما الوساطة الإلكترونية فتبدأ أعمالها وتُسَير إجراءاتها وتنتهي والعلاقات والروابط بين الأطراف المتنازعة قائمة فمجرد توافقهما على اتفاق أو تسوية أفضل من قضاء يرضي أحدهما دون الآخر، فضلاً عما يصاحب القضاء من عقبات وعراقيل في التنفيذ توجب الخلافات بينهم وتقطع العلاقات المستقبلية بينهم وتجعل عودتها لسابق عهدها مستحيلاً وهو ما لا يكون مقبولاً في المعاملات التجارية خاصة في شركات التأمين والشركات المالية الكبرى.^(١)

نظراً لكون الوساطة الإلكترونية عملية تطوعية تتسم بالسرية والأمان ولا يتوافر في قرارها النهائي صفة الإلزام، فإنها تخلق نوعاً من العلاقات الودية بين الأطراف المتنازعة وتحافظ على استمرارها.^(٢)

لما كان من أهم أهداف الوساطة الإلكترونية هو تسوية المنازعات بين الأطراف المتنازعة بشكل ودي من خلال الوصول إلى حل مرضي لهم بمساعدة الوسيط، وهو ما يستتبع إبقاء المجال مفتوحاً بينهم لاستمرار تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية المتبادلة بينهم، من خلال التجاوز عن المسائل الجدلية في النزاع والتركيز فقط على حل المسائل والظروف الأساسية التي ساهمت في نشوب الخلاف، وهو ما يميزها عما يترتب على الخصومة القضائية التي غالباً ما تؤدي إلى

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٦٣.

(٢) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ٣٢، ٣٣ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

قطع العلاقات، نظراً لكون آلية الخصومة أمام القضاء تكون مرسومة بقواعد وقوانين الإثبات والإجراءات الجامدة. (١)

تجرى عملية الوساطة بمشاركة الأطراف المتنازعة والوسيط، يتولى الأخير مهمة تسهيل الحوار بينهم ومساعدتهم على تقريب وجهات النظر المتباينة، وتوفير ملتقى للحوار والتواصل الذي يساهم في الخروج بالوساطة إلى حل مرضي للأطراف المتنازعة، وهو ما يخلق جو من الثقة والطمأنينة بإجراء حوار من أجل المصالحة، فنجاح عملية الوساطة متوقف على مشاركة الأطراف المتنازعة الحقيقة مع الوسيط وصولاً لحلول عادلة ومرضية منهم. (٢)

نظراً لأن الدور الرئيسي الذي يقوم به الوسيط في الوساطة الإلكترونية هو الموازنة بين المصالح المتعارضة والمتباينة للأطراف المتنازعة أكثر من اهتمامه بتطبيق القانون، وهو ما يتجلى من خلال إتاحتها فرصة كبيرة للأطراف المتنازعة في شرح وتقديم وجهات نظرهم المتباينة ومناقشتها وصولاً لعدالة مرنة تراعي مصالحهم، وهو ما يحافظ على العلاقات والمصالح المتبادلة، فلا يوجد خاسر بينهم بسبب الوساطة، فيكون فيها الطرفان رابحان، وهو بخلاف ما يصدر عن القضاء من أحكام لمصلحة طرف دون الآخر. (٣)

الاقتصاد والسرعة في الإجراءات واختصارها:

تستند الوساطة الإلكترونية إلى العديد من المبادئ أهمها الاقتصاد في الإجراءات لكون البعد عن الشكلية يؤدي إلى عدالة أكثر سهولة ويسراً ولا تحتاج الوساطة الإلكترونية سوى الاجتماع للمناقشة والتحاور حول نقاط الخلاف والعمل على تسويتها عن طريق الوسائل الإلكترونية. (٤)

(١) النظام القانوني للوساطة - الدكتور / شروق عباس فاضل - مجلة جامعة تكريت للحقوق - العراق -

٢٠١٦ - ص ص ٨٩ : ١٣٦ - ص ص ٩٥ ، ٩٦ -

<https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=140934> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي

كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ص ٥٣٩ : ٥٨٨ -

ص ٥٤٧ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٣) الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور / حسن علي

كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ - ص ص ٥٣٩ : ٥٨٨ -

ص ٥٤٧ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٤) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار

الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ١٧٨٨/٢٠١٨ - ص ٦٠.

في الوساطة بشكل عام والوساطة الإلكترونية بشكل خاص لا يترتب البطلان على أي إجراء يتخذ، لكونها تسعى نحو اتباع أي إجراء من شأنه التسوية الودية للنزاع مع الاقتصاد في التكاليف، فالوساطة تمتاز بمرونة وبساطة ووضوح قواعدها الإجرائية وعدم تقيدها بإجراءات مرسومة محددة، فالوسيط غير ملزم باتباع إجراءات معينة، وللأطراف حرية الاختيار في القواعد التي تناسبهم بشرط أن تتسم بالحيادة والنزاهة والشفافية واحترام سيادة القانون، وهو ما يعد أهم الأسباب التي استوجبت اللجوء إلى الوسائل البديلة لتسوية النزاعات، لما أحدثته الأساليب التقليدية والإشكاليات المعقدة لدى تسوية النزاعات عبر ساحات القضاء من خطر الوقوع تحت طائلة البطلان مما يلقي قيوداً على كاهل المتقاضين. (١)

تكفل الوساطة الإلكترونية للأطراف المتنازعة حسن استغلال الوقت والحصول على الحلول السريعة، لما قد تستغرقه إجراءات الوساطة في بعض المنازعات من ساعتين إلى أربع ساعات فقط، ونادراً ما تحتاج الوساطة إلى وقت طويل نظراً لما يتمتع به الوسيط من مهارات وأسلوب مقنع وقدرة علمية وخبرة في إدارة عملية الوساطة الإلكترونية، فضلاً عن ثقة الأطراف المتنازعة في الوسيط وقدرته على تسوية النزاع من خلال إيجاد سبل ناجحة للتفاوض في جو ودي بعيداً عن الإجراءات الرسمية التقليدية.

ويتعين على الوسيط أداء مهمته خلال مدة معينة لا تزيد على ثلاثة شهور من تاريخ إحالة النزاع عليه قابلة للتמיד لمرة واحدة فقط بعد موافقة الأطراف المتنازعة. (٢)

تقييم الوسيط للمراكز القانونية للخصوم وإبداء الحلول غير التقليدية:

تسعى الوساطة الإلكترونية إلى إبداء وطرح الحلول المبتكرة الغير تقليدية، إذ يتولى الوسيط تقديم الحلول طبقاً لقواعد وأعراف التجارة الدولية أو طبيعة موضوع النزاع، ووفقاً لما تقدمه الوساطة الإلكترونية من حلول غير تقليدية يختار الأطراف المتنازعة من بينها ما يحقق مصالحهم، ونظراً

(١) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة ألكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ٣٢، ٣٣ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) النظام القانوني للوساطة - الدكتور / شروق عباس فاضل - مجلة جامعة تكريت للحقوق - العراق - ٢٠١٦ - ص ٨٩ : ١٣٦ - ص ٩٦، ١٠٧ - <https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=140934> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

لأن الوسيط يتمتع بمهارات وخبرة فنية فتكون له القدرة على ابتكار وطرح هذه الحلول والتي تتفق مع طبيعة التجارة الدولية التي تتسم بالسرعة والانتشار والتطور. (١)

للوسيط اتخاذ ما يراه مناسباً لتقريب وجهات النظر المتباينة وصولاً لحل ودي للنزاع، والتداول في موضوع النزاع وإبداء رأيه فيه، فضلاً عن امتلاك الوسيط سلطة تقييم المراكز القانونية للأطراف المتنازعة بهدف إعلامهم بمدى إنتاجية دفاعهم. (٢)

الطابع التخصصي للوساطة:

غالباً ما تحتاج منازعات التجارة إلى خبرة فنية متخصصة لتعلقها بمسائل فنية معقدة أو مهنية متخصصة، ويعهد فيها إلى خبراء ومتخصصين في مجال النزاع لإبداء رأيهم فيها وكشف ما تعتربه من غموض إذا ما تم طرح النزاع على القضاء، فيفضل الأطراف المتنازعة اللجوء لهؤلاء الخبراء المتخصصون مباشرة لتسوية النزاع دون طرحه على ساحات القضاء وتوفير النفقات والوقت والجهد.

فقد يحتاج النزاع أمور لا يعلمها القاضي الطبيعي لتنوع المعاملات التجارية الدولية وما تتضمنه عقود من شروط وتفاصيل فنية معقدة فالوسيط لا يشترط بالضرورة أن يكون رجل قانون، ما دام قد توافرت فيه الخبرة التجارية والفنية والنفسية لما يصاحبه من التفسير الصحيح للعقود التجارية وفهم نقاط الخلاف والتباين بين الأطراف المتنازعة. (٣)

قلة ومحدودية تكاليف ونفقات ومصاريف الوساطة الإلكترونية:

تعد من أهم مزايا الوساطة الإلكترونية قلة التكاليف وصولاً لتسوية النزاع، إذ لا يتكلف الأطراف المتنازعة سوى الأتعاب الخاصة بالوسيط وأتعاب المحامين فضلاً عن رسوم مركز الوساطة، وغالباً ما يتقاسم الأطراف المتنازعة هذه المصاريف والرسوم إذا ما كان اللجوء لعملية الوساطة

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٦٥.

(٢) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦ : ٢٠٢ - ص ١٨٥ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٣) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٦٢.

الإلكترونية برضاء الطرفين، أو على عاتق الطرف طالب اللجوء للوساطة الإلكترونية في حال الاختلاف على توزيعها.

وفي جميع الأحوال تعتبر الوساطة الإلكترونية أقل كلفة من القضاء أو التحكيم أو الوساطة التقليدية فهي تعتبر زهيدة لما توفره من مصاريف خبراء ومصاريف انتقال أطراف متنازعة ومحامين وشهود فضلاً عن مصاريف تنفيذ الأحكام القضائية.^(١)

استخدام التقنيات الحديثة في إجراءات الوساطة الإلكترونية يؤدي بالضرورة إلى التقليل من النفقات، نظراً لتميز الوساطة الإلكترونية بالسرعة والمرونة وعدم احتياجها لانتقال الأطراف المتنازعة إلى مكان انعقاد الجلسات وعدم اشتراطها الحضور المادي للأطراف المتنازعة أو الخبراء أو الشهود، بما يقلل من نفقات السفر والانتقال.^(٢)

تمتاز الوساطة الإلكترونية بأنها لا تستلزم تكلفة مادية كبيرة مقارنة بالتكلفة لدى مباشرة إجراءات التقاضي أمام المحاكم، فهناك رسوم ونفقات ومصاريف مكن تجنبها من خلال اللجوء للوساطة الإلكترونية، بالإضافة إلى كون الوقت الذي تستغرقه إجراءات المحاكمة أكبر من الوقت الذي تستغرقه الوساطة الإلكترونية في تسوية النزاع الذي قد يكون في حدود جلستين فقط في الوساطة، في حين ما تستغرقه إجراءات المحاكم من وقت زمني طويل وما يصاحبه من أداء رسوم ومصاريف ونفقات يمكن تفاديها باللجوء للوساطة الإلكترونية.^(٣)

فلا يتكبد الأطراف المتنازعة مصاريف انتقالهم أو انتقال محاميهم لمكان انعقاد الوساطة ولا مصاريف انتقال الشهود أو حتى مصاريف طباعة وتجهيز وتداول المستندات والأوراق والوثائق لكون كل هذه الإجراءات تتم عبر الوسائل الإلكترونية.

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٦١.

(٢) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعيدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦ : ٢٠٢ - ص ١٨٣ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٣) النظام القانوني للوساطة - الدكتور / شروق عباس فاضل - مجلة جامعة تكريت للحقوق - العراق - ٢٠١٦ - ص ص ٨٩ : ١٣٦ - ص ٩٥ - <https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=140934> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

فعالية الأدوات المستخدمة في الوساطة الإلكترونية:

تكون الأدوات المستخدمة في عملية الوساطة الإلكترونية فعالة منذ لحظة طرح النزاع عليها بدءاً من مرحلة الاتصال الأولى بين الأطراف المتنازعة وحتى نهايتها بتمام الاتفاق النهائي بالتسوية الودية للنزاع المطروح، لما فيها من ضمان تسجيل كل ما يدور بين الأطراف المتنازعة من نقاشات عن طريق برنامج أو تطبيق يتم تشغيله عبر شبكة الإنترنت، من خلال توفير قنوات اتصال آمنة وقواعد بيانات متكاملة تحوي قائمة وافية بأسماء الوسطاء الإلكترونيين وتخصصاتهم والدورات التدريبية التي تؤهلهم لحسن إدارة عملية الوساطة، مما يسهل على الأطراف حسن الاختيار بحرية، مما يعزز من فرص تسوية النزاع ودياً عبرها.

تتمثل الأدوات أيضاً في توفير أمثلة عديدة لأنواع المنازعات المختلفة وجميع الحلول الودية لفصل النزاع، وشرح مراحل سير عملية الوساطة وسبل الإثبات وتقديم الطلبات وتبادل الوثائق والمعلومات، مع إتاحة الاطلاع على الاقتراحات والحوار والسماح بإبداء ملاحظاتهم وتعليقاتهم ووجهات نظرهم بشأنها، وإمكانية حفظ كافة البيانات والطلبات والوثائق والمستندات وتخزينها، وسهولة استرجاعها والحصول على نسخة مما أسفر عنه الاتفاق النهائي الموقع عليه من الأطراف المتنازعة إذا ما أخل أحدهم به رافضاً تنفيذ ما توافقوا عليه.

فضلاً عن سهولة إخطار الأطراف المتنازعة بأوقات ومواعيد جلسات الوساطة عبر الرسائل الإلكترونية، مع إجراء جلساتها عن بعد عبر الشبكة المعلوماتية، دون تكليف الأطراف مشقة الانتقال إلى مكان إجراء جلسات الوساطة، مما يساعدهم على توفير الجهد والوقت. (١)

تبليغ وإخطار الأطراف المتنازعة بأوقات ومواعيد إجراء جلسات الوساطة الإلكترونية بكل يسر وسهولة عبر إرسال رسائل إلكترونية عبر البريد الإلكتروني (E-Mail). (٢)

(١) الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ - ص ٣١، ٣٢ - www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٢) التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعيدي محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي - ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ١٧٦: ٢٠٢ - ص ١٨٤ - <http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

ثانياً: عيوب الوساطة الإلكترونية:

توجد بعض السلبيات في الوساطة الإلكترونية والتي تشمل عدة جوانب؛ فمن ناحية تشعب النزاع وتعلقه بأشخاص غير ممثلين في عملية تسوية النزاع عبر الوساطة الإلكترونية، ومدى إمكانية إدخالهم أو اختصاصهم في الوساطة عملاً بالقواعد العامة في قوانين المرافعات المدنية والتجارية، ومن ناحية الحماية الإجرائية فإن الوساطة الإلكترونية تفتقد لمبدأ العلانية الذي كفله كافة الدساتير، نظراً لعدم وجود ضمانات لتحقيق العدالة المنشودة من الوساطة الإلكترونية، ومن ناحية ثالثة فإذا ما كانت الوساطة الإلكترونية قد تبدو عادلة لأطرافها، إلا أنها قد تكون غير ذلك للغير ممن يتأثروا بنتائجها لامتداد آثارها إليهم مثل تأثر الأطفال باتفاق التسوية الصادر عن الوساطة بين الأبوين. (١)

ورغم ما تتمتع به الوساطة الإلكترونية من مميزات عديدة سبق وأن عرضناها تفصيلاً إلا أنها لم تخلو من النقد لما يشوبها من عيوب ومثالب وسلبيات نستعرضها على النحو التالي:

افتقاد قرار الوساطة الإلكترونية لحجية الأمر المقضي:

هدف الوساطة الإلكترونية هو الوصول لتسوية النزاع ودياً، ولكن إذا ما صدرت تسوية للنزاع فإنها لا تكتسب صفة الإلزامية مما قد يفقدها أهميتها، لكون التسوية الصادرة عن الوساطة الإلكترونية تتمتع بالقيمة الأدبية فقط دون توافر صفة الإلزامية فيها، وقد لا تسفر الوساطة الإلكترونية عن تسوية النزاع ودياً وهو ما لا تكون له أي حجية تمنع من إعادة طرح ذات النزاع مرة أخرى على الوساطة الإلكترونية أو القضاء أو التحكيم.

فالوساطة الإلكترونية لا تنهي النزاع ولا تحسمه، وهو ما قد يؤدي إلى إطالة أمد النزاع بغير داع إذا ما انتهى الأمر بالأطراف المتنازعة إلى اللجوء للقضاء في النهاية، وهو ما قد يدع الأطراف

(١) النظام القانوني للوساطة - الدكتور / شروق عباس فاضل - مجلة جامعة تكريت للحقوق - العراق -

٢٠١٦ - ص ص ٨٩ : ١٣٦ - ص ٩٧ ، ٩٨ -

<https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=140934> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

المتنازعة تلجأ ابتداءً إلى القضاء أو التحكيم ابتداءً وتعزف عن اللجوء إلى الوساطة الإلكترونية لافتقاد القرار الصادر عنها إلى حجية الأمر المقضي. (١)

إهدار الوقت والمال والجهد:

لم تسلم الوساطة الإلكترونية من النقد خصوصاً في حال ما إذا لم تسفر عن تسوية النزاع ودياً، ولعدم رغبة أطراف منازعات التجارة الدولية في إهدار الوقت أو المال أو الجهد بغير فائدة مرجوة، فقد يترتب على اللجوء إلى الوساطة الإلكترونية إهدار الوقت خاصة إذا ما تبعها وقف السير في الدعوى المقامة أمام القضاء أو التحكيم، إذ يترتب على عدم انتهاء الوساطة الإلكترونية إلى تسوية النزاع ودياً إلى إهدار ما تم بذله من جهود أثناء سيرها. (٢)

عدم توافر حسن نية الأطراف المتنازعة:

يمثل مبدأ حسن النية التزاماً متبادلاً يقع على عاتق الأطراف المتنازعة، فالأصل العام في تنفيذ أعمال الوساطة الإلكترونية هو حسن النية سعياً للوصول لحل شامل للنزاع المطروح عليها، بيد أنه قد يسيء أحد الأطراف استعمال هذه الوسيلة كأداة لكسب الوقت أو التسويف أو تحضير دعواه أمام القضاء أو التحكيم بالاستفادة بما يطرحه خصمه من حجج وبراهين وطلبات.

فيتجسد الالتزام بحسن النية في إجراء الأطراف المتنازعة للمفاوضات بجدية، وتوافر النية الحقيقية لديهم في تسوية النزاع وإزالة كل ما قد يعرقل سير عملية الوساطة الإلكترونية من عقبات أو معوقات، فيقع على عاتق على كل طرف التزام متبادل متمثل في السعي نحو الإلمام الكامل بظروف وملابسات النزاع.

يعتبر إخلالاً بمبدأ حسن النية إدلاء أي طرف بمعلومات غير صحيحة مشوبة بكذب أو تضليل أو استغلال، أو إبداء أحد الأطراف المتنازعة حلاً غير معقولة أو اقتراحات غير منطقية، أو الرفض المستمر غير المبرر لكل ما يبديه الطرف الآخر أو الوسيط من حلول أو مقترحات رغم معقوليتها وقابليتها للتطبيق، أو العدول المفاجئ عن الاستمرار في عملية الوساطة دون مبرر

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ١٧٨٨/٢٠١٨ - ص ٦٦.

(٢) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ١٧٨٨/٢٠١٨ - ص ٦٧.

مقبول رغم ما تم بذله من جهد وفير في سير الوساطة الإلكترونية وقرب تسوية النزاع سعياً من وراء ذلك إلى تعطيل الطرف الآخر بما يعد إخلالاً جسيماً بمبدأ حسن النية.

ولعل أهم مظاهر حسن نية الأطراف المتنازعة؛ ضرورة التزام الأطراف بالتعاون المثمر فيما بينهم فضلاً عن تعاونهم مع هيئة الوساطة الإلكترونية، فضلاً عن ضرورة التزامهم بالجدية في سير عملية الوساطة الإلكترونية حتى توتي ثمارها وتحقق غايتها بتسوية النزاع ودياً. (١)

فقد يطول أمد النزاع بسبب سوء النية مثلاً إذا ما لم يكن الوسيط الموكل إليه مهمة الوساطة الإلكترونية مؤهلاً لها من النواحي العلمية والقانونية، فقد تنتهي المدة دون الوصول إلى حلول مرضية للأطراف المتنازعة. (٢)

عدم تفرغ الوسيط:

وذلك لتمتع الوسيط بدرجة كبيرة من التخصص الدقيق فلا يملك الوقت الكافي لمباشرة أعمال الوساطة الإلكترونية من الاجتماع بالأطراف ودراسة موضوع النزاع بعناية مما يؤثر سلباً على قدرته على حل النزاع مرضي للأطراف المتنازعة، فلا يكون هناك جدوى في اللجوء للوساطة الإلكترونية آنذاك لتعذر التوصل إلى التسوية الودية المرجوة في الوقت المناسب. (٣)

عدم وجود رقابة قضائية على سير الوساطة الإلكترونية:

نظراً لكون عملية الوساطة الإلكترونية مستقلة بذاتها تخضع لإرادة ورغبة الأطراف المتنازعة لكونها تعتمد على مبدأ سلطان الإرادة، وعليه فهي لا تخضع لرقابة القضاء إلا في بعض الحالات كطلب تنفيذ قرار التسوية أو الطعن عليه، وهو ما قد يدفع البعض إلى العزوف عن

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٦٧، ١٦٠.

(٢) النظام القانوني للوساطة - الدكتور / شروق عباس فاضل - مجلة جامعة تكريت للحقوق - العراق - ٢٠١٦ - ص ٨٩ : ١٣٦ - ص ٩٨ - <https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=140934> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.

(٣) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٦٨.

عنها لافتقادها ضمانات التقاضي الرئيسية وعدم وجود جهة تراقب سيرها وما تتخذ فيه من إجراءات. (١)

ثالثاً: الرد على عيوب الوساطة الإلكترونية:

وبرغم ما يعتري نظام الوساطة الإلكترونية من مثالب إلا أنها لم تمنع رواجها واتساع نطاقها في المعاملات التجارية بصفة خاصة، مع التطور المستمر الذي يلاحقها خصوصاً مع تقنين العقود النموذجية لها وتفضيل اللجوء للوساطة الإلكترونية قبل طرح النزاع على القضاء أو التحكيم.

يمكن التغلب على عيب الوساطة الإلكترونية المتمثل في سوء نية أحد الأطراف المتنازعة بتدخل الوسيط لما يتمتع به من فطنة وذكاء وخبرة بما يؤهله لكشف الطرف الغير متعاون أو سيء النية وما له من صلاحيات إنهاء إجراءات الوساطة الإلكترونية، فضلاً عن أن حسن النية هو الأصل ولا يعد ذلك قصور في الوساطة الإلكترونية أو عيب فيها، بل أن استمرار العلاقة بين الأطراف المتنازعة هو الضمان الرئيسي لنجاح عملية الوساطة الإلكترونية.

يمكن التغلب على عيب الوساطة الإلكترونية المتمثل في عدم تفرغ الوسيط لمباشرة أعمالها، وذلك عن طريق اختيار الوسيط المناسب وتحديد جدول أعمال الوساطة الإلكترونية وأوقاتها، ومعالجة وتطوير الاتفاقات والقوانين والتشريعات بما يضمن حسن سير الوساطة الإلكترونية وإعداد الكوادر الفنية والمهنية المتمرسه يجعل من الوساطة وسيلة هامة وفعالة في تسوية المنازعات. (٢)

(١) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٦٨.

(٢) الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية - دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ - ص ٦٩.

خاتمة

تعرضنا من خلال هذه الدراسة إلى شرح المقصود بالوساطة الإلكترونية، وذلك من خلال مطلبين تناولنا فيهما بيان مفهوم الوساطة الإلكترونية، وذلك بأن أوضحنا تعريف الوساطة الإلكترونية، ثم بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الوساطة الإلكترونية من جهة وباقي الوسائل الإلكترونية الأخرى لتسوية المنازعات، وخصصنا لذلك كله المطلب الأول، ثم عرجنا للمطلب الثاني وتناولنا فيه إيضاح أهمية الوساطة الإلكترونية، بأن أردنا الخصائص التي تتمتع بها الوساطة الإلكترونية، ثم أردنا مزايا اللجوء للوساطة الإلكترونية، وما ينال منها من عيوب، وقمنا بالرد عليها.

ويمكننا الجزم من خلال هذه الدراسة أن الوساطة الإلكترونية تلعب دوراً بارزاً في حل منازعات عقود التجارة الدولية، وفق ما تتسم به عملية الوساطة الإلكترونية من سهولة وبساطة في الإجراءات، وتتمتع بمرونة وسرعة فائقة في تسوية ما يعرض عليها من نزاعات، فضلاً عن إجرائها عبر استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

النتائج

تعتبر الوساطة الإلكترونية وسيلة من وسائل تسوية المنازعات، تقوم على أساس استخدام وسائل الاتصال الحديثة في أعمالها، حيث يتم إفراغ كافة إجراءاتها في أشكال إلكترونية، انتهاءً بصدور قرار تسوية منهي للنزاع، تهدف إلى تحسين بيئة العمل الإلكترونية.

كما أن الوساطة الإلكترونية تعد واحدة من أكثر الوسائل الإلكترونية فعالية في تسوية المنازعات التجارية الدولية، لما تتميز فيه من فعالية وسرعة وقلة التكاليف، استناداً لإجرائها عبر عالم افتراضي يجرى فيه استخدام الوسائل الإلكترونية المتعارف عليها، تهدف نحو تسوية النزاع المطروح عليها بصورة ودية مرضية للأطراف المتنازعة.

لا يمكن اعتبار الوساطة الإلكترونية بديلاً عن الوساطة التقليدية، بل أنها لا تعدو كونها امتداداً لها، لكون الوساطة الإلكترونية قد ظهرت نتيجة للتطور التكنولوجي الهائل.

التوصيات

يتعين على المشرع المصري سن تشريع وضعي، يخول الأطراف المتنازعة الحق في تسوية ما يثور من منازعات بشأن عقود التجارة الدولية عن طريق الوساطة الإلكترونية، دون لزوم طرحه على القضاء الوطني أو التحكيم، تخفيفاً للعبء عن كاهل القضاء ودعمًا لتطويره. سن تشريع يتضمن عقوبات مغلظة على كل أعمال القرصنة والانتهاك على صفحات النزاع على شبكة الانترنت الدولية.

ضرورة التوعية بأهمية اللجوء للوساطة الإلكترونية في مجال تسوية منازعات عقود التجارة الدولية، وضرورة نشر الوعي القانوني، والتوسع في الأخذ بها وتقنين أحكامها.

حتمية إعداد كوادر فنية مدربة على أعلى مستوى، تكون بموجبه قادرة على ممارسة عملية الوساطة الإلكترونية بالشكل المناسب، بما يؤدي لرفع شأن هذه الوسيلة وازدياد اللجوء إليها.

العمل على توفير نظام إلكترونية مؤمن يسمح للأطراف المتنازعة بطرح خلافاتهم على مراكز الوساطة الإلكترونية، بما يسمح بإجراء المفاوضات المباشرة وتبادل الوثائق والمعلومات عبر هذه النظم باستخدام الوسائل الإلكترونية، مع إضفاء القوة التنفيذية على ما يصدر عنها من قرارات.

تشجيع الأطراف المتنازعة على اللجوء للوسائل الودية الإلكترونية لتسوية منازعات عقود التجارة الدولية بعيداً عن ساحات القضاء، لما تحققه من سرعة ومرونة في نظر وفض المنازعات.

المراجع والمصادر

- التنظيم القانوني للوساطة في تسوية النزاعات المدنية الإلكترونية - الدكتور / إمد الله الجعيدي
محمد عمر - مجلة أبحاث قانونية السنة الرابعة العدد السابع كلية القانون - جامعة التحدي -
ليبيا - طبعة ٢٠١٩ - ص ص ١٧٦ : ٢٠٢ -
<http://search.mandumah.com/record/1021472> تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.
- الوساطة الإلكترونية وسيلة في تسوية المنازعات - الدكتور / ختام عبد الحسن شنان، الدكتور
/ حسن علي كاظم - مجلة الكلية الإسلامية - الجامعة الإسلامية - العدد الخمسين - ٢٠١٨ -
- ص ص ٥٣٩ : ٥٨٨ - <http://search.mandumah.com/Record/978916> تاريخ
آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.
- التعويض عن إساءة استعمال التوقيع الإلكتروني - الدكتور / باسم محمد فاضل - دار الجامعة
الجديدة - الإسكندرية - رقم الإيداع ٢٠١٧/٢٥٧٨٩ - طبعة ٢٠١٨.
- الوسائل الإلكترونية لحل منازعات عقود التجارة الإلكترونية - الدكتور / بوجمعة جعفر - كلية
الحقوق والعلوم السياسية - جامعة أكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر - طبعة ٢٠١٥ -
www.univ-bouira.dz تاريخ آخر دخول ٢٠٢٢/٢/١.
- الدكتور / معتز حمدان مرزوق بدر - الوساطة ودورها في تسوية المنازعات التجارية الدولية -
دار الجامعة الجديدة - القاهرة - طبعة ٢٠١٨ - ٢٠١٨/١٧٨٨ -
- النظام القانوني للوساطة - الدكتور / شروق عباس فاضل - مجلة جامعة تكريت للحقوق -
العراق - ٢٠١٦ - ص ص ٨٩ : ١٣٦ -
<https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=140934> تاريخ آخر دخول
٢٠٢٢/٢/١.
- الوساطة كوسيلة بديلة لفض المنازعات المدنية والتجارية - الدكتور / خيري عبد الفتاح السيد
البتانوني - دار النهضة العربية للنشر والتوزيع - القاهرة - طبعة ٢٠١٢ -
٩٧٨٩٧٧٠٤٧٠٤٥٩.
- ملحوظات الأونسيترال بشأن الوساطة - لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي - الأمم
المتحدة - فيينا - ٢٠٢١ -
https://uncitral.un.org/sites/uncitral.un.org/files/media-documents/uncitral/ar/21-07069_uncitral_mediation_notes_ar.pdf

فهرس المحتويات

صفحة	العنصر
٢	مقدمة
٤	المطلب الأول: مفهوم الوساطة الإلكترونية
٥	الفرع الأول: تعريف الوساطة الإلكترونية
١٠	الفرع الثاني: اختلاف الوساطة الإلكترونية عن الوسائل الإلكترونية لتسوية المنازعات
١٤	المطلب الثاني: أهمية الوساطة الإلكترونية
١٧	الفرع الأول: خصائص الوساطة الإلكترونية
٢١	الفرع الثاني: مزايا وعيوب الوساطة الإلكترونية
٣٥	خاتمة
٣٥	النتائج
٣٦	التوصيات
٣٧	المراجع والمصادر
٣٨	فهرس المحتويات